Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمدانى من قصيدة له وهو فى أسر الروم إلى ابن عمه سيف الدولة يعتب ويشكو (١٥/٢/٣٥٧ ، ٤/٢/١٠٨) :

٣٤٤ فلما مضى عصرُ الشبيبة كلُّه وفارقنى شرخُ الشباب ، فَودَّعا
٣٤٥ تطلَّبتُ بين العتب والهَجْر فُرجةً فحاولتُ أمْرًا لا يُرامُ مُمنَّعا
٣٤٦ وصرتُ إذا مارُمْتُ فى الخير لذةً تتبّعْتها بين الهموم تتبُّعا
٣٤٧ وهأنا قد حَلَّى الزمان مفارق وتوّجنى بالشيب تاجاً مُرَصَّعا
٣٤٨ فلو أننى مُكِّنْتُ فيما أريدُهُ من العيش يوماً لم أجِدْ فىَّ مَوْضِعا

والمشيب من السوء بحيث يكون حجة للمرء وعذراً يلتمسه كقول **الشاعر** (٢١/١١٢/٤٤٧) :

٣٤٩ كيف يرجون سقاطى بعدما لَفَّعَ الرأسَ مشيبٌ وصَلَعْ

والمشيب يدفع بالفارس المغوار إلى زوايا النسيان ، وبعد أن كان يُدعى إلى الحرب أصبح لايدعى إلا إلى السلم ، وفى ذلك يقول **الشريف المرتضى** من أبيات له (١٢/٣/٣٧٥) :

٣٥٠ يقولون لا تجزع من الشيب ضلةً وأسهمه إيّاى دونهم تصمى
٣٥١ وإنى مذ أضحى عِذارى قراره أعادُ بلا سقم وأجنى بلا جرم
٣٥٢ وسيّان بعد الشيب عند حبائبى وقفن عليه أو وَقَعْنَ على رسم
٣٥٣ وقد كنتُ ممِنّ يشهد الحربَ مرةً ويُرمى بأطرافِ الرماح كما يَرْمى
٣٥٤ إلى أن علا هذا المشيب مفارق فلم يَدْعُنى الأقوامُ إلاّ إلى السّلم

٢ – ب – ٤ : المشيب طريق الردى

ومما يبعث على ذم المشيب وكراهيته أنه يرتبط فى وجدان الناس والموتُ ، وهم يعدّونه بداية الطريق نحو المنية ، فقد قال **سحيم بن حفص** (٨/٤٦٢) : رأى إياس بن قتادة العبشمى شيبة لحيته فقال : أرى الموت يطلبنى وأرانى لا أفوته !

ويعبر الشعراء عن هذا المعنى ، فترد فى أشعارهم ألفاظ « الموت » و « المنية » و « الردى » مقرونة بالشيب ، والنماذج على ذلك كثيرة ، فيقول **الشاعر** (٢٨/٩٩) .

٣٥٥ دب المشيبُ إلى الشبا ب دبيبَ ذى خَتَل مُسارِقْ
٣٥٦ إن المشيب طليعةٌ للمَوتِ فى كُلِّ الخلائقْ